فسق. وهذه عقوبة من جهة اللَّه سبحانه. وأما من وقع له التكفير واللعن والسب فمظلمة باقية على ظهر المكفر واللاعن والسبّاب، فانظر كيف صار المكفر كافراً واللاعن ملعوناً والسّباب فاسقاً، ولم يكن ذلك حد عقوبته بل غريمه ينتظر بعرصات المحشر ليأخذ من حسناته أو يضع عليه من سيئاته بمقدار تلك المظلمة. ومع ذلك فلا بد من شيء غير ذلك وهو العقوبة على مخالفة النهي لأن اللَّه قد نهى في كتابه وعلى لسان رسوله عن الغيبة بجميع أقسامها. ومخالف النهي فاعل محرم، وفاعل المحرم معاقب عليه. وهذا عارض من القول جرى به القلم ثم أحجم عن الكلام سائلاً من اللَّه حسن الختام، راجعاً إلى كمال ترجمة ذلك السيد الهمام، فنقول: صاحب الترجمة حال تحرير هذه الأحرف مُستمرٌّ على تلك الخصال الجميلة والمناقب الجليلة، قانعٌ بميسورٍ من العيش مؤثرٌ للخمول الذي هو الراحة والنعمة المجهولة، زاده اللَّه من أفضاله وأنجح له ما يرجوه من آماله. وتوفي رحمه اللَّه في سنة...[1].

(٣٦٦)

(القاسِمُ ابن أمير المؤمنين المُتوكِّل على اللَّه أحمد)

ابن أمير المؤمنين المَنْصور باللَّه عليّ ابن أمير المؤمنين المهدي العبَّاس ابن أمير المؤمنين المَنْصور حُسين ابن أمير المؤمنين المتوكِّل القاسِم بن حُسين بن أحمد بن حَسَن ابن الإمام القاسِم بن مُحمَّد. ولد سنة ١٢١١ إحدى عشر ومائتين وألف. ونشأ في حِجْر الخلافة نشوءاً طاهراً، فلما قارب سن البلوغ قرأ (بلوغ المرام) على الشيخ العلَّامة مُحمّد عابد السندي عند وفوده إلى حضرة أبيه، ثم حفظه من أوله إلى آخره عن ظهر قلب، ووصل إليّ وأسمعه عليّ من حفظه من أوله إلى آخره، والكتاب بيدي، فسبحان الفاتح المانح. وهو الآن يسمع عليّ صحيح البخاري ومُسلم، يفد إليَّ في بعض أيام الأسبوع، ويواظب على ذلك مواظبة عظيمة، ويفهم فهماً جيداً، ويحفظ حفظاً صالحاً مع اشتغاله بقراءة علم الآلة وإكبابه على مطالعة الكتب الحديثية. وله بالسنة المطهرة شغفٌ عظيمٌ ومحبة زائدة، ويعمل بكلّ ما صحَّ منها، ولا يبالي أطار لوم من يلومه أم وقع، ولا يلتفت إلى من يريد صدّه عن ذلك لأنه قد عرف أن هذا هو الحقّ الذي بعث اللَّه به رسوله، وأنزل به كتابه. ووالده مولانا الإمام حفظه اللَّه يرغبه في ذلك وَيُقوّي عزمه عليه، ويعجبه ما يرى منه. والحمد للَّه الذي أخرج من هذا البيت الشريف مثل هذا الفاضل زاده اللَّه علماً وكمالاً وعملاً بالحق وانقياداً له

(١) بياض في الأصل؛ وفي «التقصار»: توفي سنة ١٢٢٢هـ؛ وفي «مطلع الأقمار»: توفي سنة ١٢١٧هـ.

وجعله من أنصار السنَّة المطهرة. وعُمره عند تحرير هذه الترجمة نحو سبع عشرة سنة[١].

(٣٦٧)

(السيد القاسِم بن الحَسَن بن مُطهر بن مُحمَّد بن الحُسين الجَرْمُوزي)[٢]

الصنعاني منشأً ووفاةً. ولد ببندر المخافي أيام ولاية والده لها، ثم انتقل إلى صنعاء، وطلب العلم على جماعة من العلماء. وقد ذَكر جميع مسموعاته ومشايخه في ترجمته لنفسه في مصنفه الذي سمَّاه (صفوة العاصر في آداب المعاصر) وهو كتاب حسن ذكر فيه جماعة من أهل عصره، ومن قرابته، وخصّص الشعراء، وذكر من أشعارهم وما دار بينه وبينهم، وما يتعلق بذلك. وولّاه المهدي صاحب المواهب أعمالاً، ثم ولّاه آخراً القضاء بصنعاء، فباشره مباشرة حسنة بعفة ونزاهة وديانة. وله مؤلف سمَّاه (نزهة الفطن في من ملك اليمن)، وله شعر حسن فمنه في تشبيه البرق: [من السريع]

كأنَّما البرقُ إذا ما اخْتَفى ... فَلاحَ في العارض غِبّ القصارْ
وَجْنَةُ عَذْرَا رَابَها مُبصرٌ ... فَاستترتْ منْ خوفِه بالخمارْ[٣]

وله قصائد منسجمة وأبيات قليلة التكلف كقوله: [من مجزوء الوافر]

أغارُ عَليْكَ مِنْ نَظري ... وإنْ بَلَّغْتني وَطَري[٤]
وَأحْسِدُ خَاطري مِنْ أنْ ... تَمُرَّ عليْهِ في فِكَري
بِنَفْسي أنتَ مِنْ قَمرٍ ... عَلَا عَنْ بَهْجَةِ القَمَرِ
وما قدْ حُزْتَ من هَيَفٍ ... وَقدٍّ كالقَنا النَّضِرِ[٥]
وَطَرْفٍ منْ لَطافتِهِ ... استعارتْ نسمةُ السَّحَرِ

ومن ذلك قوله: [من مجزوء الرجز]

لم لا تَرِقّوا سَادتي ... وَتَرْحَموا صَبابتي[٦]

---

(١) قيل: توفي سنة ١٢٣٩هـ.
(٢) ترجمته في: معجم المؤلفين: ٨/ ٩٧، هدية العارفين: ١/ ٨٣٤؛ إيضاح المكنون: ٢/ ٦٩؛ الأعلام: ٥/ ١٧٤.
(٣) عَذْرَا: عذراء: فتاة بِكْر. (٤) وطري: حاجتي.
(٥) الهَيَفُ: الدِّقَّةُ والضمور في الخصر والبطن.
(٦) الصبابة: رقة الشوق وحرارته.